@ 56 @ ضرب لهذه الأُمَّة الأمثال في هذا القرءان العظيم ، ليتفكّروا بسببها ، وبيَّن أنها لا يعقلها إلا أهل العلم ، وأن اللّه يهدي بها قومًا ، ويضلّ بها آخرين . .

وهذه الآيات الدالَّة على ذلك كلّه ، فمنها قوله تعالى : { إِنَّ اللَّهَ لاَ خَالِدُونَ * إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْىِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ } ، وقوله تعالى : { وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَاذَا الْقُرْءانِ مِن كُلّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } ، وقوله تعالى : { وَتِلْكَ الاْمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } ، وقوله تعالى : { وَتِلْكَ الاْمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ } ، وقوله تعالى : { يأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ } ، والآيات الدالَّة على ذلك كثيرة معلومة ، والعلم عند اللّه تعالى . { وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُواْ يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُواْ لاَ يَرْجُونَ نُشُوراً } . أقسم جلَّ وعلا في هذه الآية ، أن الكفّار الذين كذبوا نبيّنا صلى ا عليه وسلم ، قد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء ، وهو أن اللّه أمطر عليها حجارة من سجّيل ، وهي سذوم قرية قوم لوط ، وهذان الأمران المذكوران في هذه الآية الكريمة ، وهما أن اللّه أمطر هذه القرية مطر السوء الذي هو حجارة السجيل ، وأن الكفار أتوا عليها ، ومروا بها جاء موضحًا في آيات أخرى . .

أمّا كون اللّه أمطر عليها الحجارة المذكورة ، فقد ذكره جلَّ وعلا في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مّن سِجّيلٍ } ، وبيَّن في سورة (الذاريات) ، أن السجيل المذكور نوع من الطين ، وذلك في قوله تعالى : { إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَى قَوْمٍ مّجْرِمِينَ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مّن طِينٍ } ، ولا شكّ أن هذا الطين وقعه أليم ، شديد مهلك ؛ وكقوله تعالى : { وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مّطَراً فَسَاء مَطَرُ الْمُنذَرِينَ } ، وقوله تعالى : { لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ * فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ * فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مّن سِجّيلٍ } .